

التبيان في تفسير القرآن

(4) لدن حكيم خبير " (1) فالنون ساكنة في كل أحوالها، والهاء إذا أتت بعد حرف ساكن لم يجر فيها إلا الضم نحو (منه) فالاصل (منهو) و (لهو) فهو كقول ابن كثير، غير أنهم حذفوا الواو اختصاراً، وإنما أسكن ابوبكر الدال استثقلاً للضم كما قالوا " في كرم زيد "؛ قد كرم زيد، فلما سكن الدال التقى ساكنان، النون والدال، فكسر النون لالتقاء الساكنين، وكسر الهاء لمجاورة حرف مكسور، ووصلها بهاء كما تقول: مررت به، ولو فتح النون لالتقاء الساكنين لجاز، بعد أن أسكن الثاني كقول الشاعر: عجت لمولود وليس له أب * ومن ولد لم يلد له ابوان (2) يعني آدم وعيسى. فلا يتوهم أن عاصماً كسر النون علامة للجزم، لان (لدن) لاتعرب. وحكى ابوزيد: جئت فلانا لدن غدوة - بفتح الدال - . يقول الله تعالى لخلقه قولوا (الحمد لله الذي) خص برسالته محمداً (صلى الله عليه وآله) وانتجبه لبلاغها عنه، وبعثه إلى خلقه نبياً رسولا، وانزل عليه كتاباً قيماً، ولم يجعل له عوجاً. وقيل في معنى قوله (قيماً) قولان: أحدهما - معتدلاً مستقيماً. الثاني - أنه قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها. والاول قول ابن عباس. فعلى هذا " قيماً " مؤخر، والمراد به التقدم، وتقديره أنزل الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً أي اختلافاً. وقال الضحاك: معناه مستقيماً. وقال ابن اسحاق: معناه معتدلاً لا اختلاف فيه. وقال قتادة: أنزل الله الكتاب قيماً، ولم يجعل عوجاً. وفي بعض القراءات " ولكن جعله قيماً " وكسرت العين من قوله " عوجاً " لان العرب تقول: عوجاً

(1) سورة 11 هود آية 1 (2) تفسير الطبري 15 / 119 وهو في مجمع